

النازحون والسلم الاجتماعي

الاستاذ المساعد

الدكتور رباح مجيد الهيتي

المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٣-٢
مشكلة البحث	٥-٤
اهمية البحث	٦
اهداف البحث	٦
المفاهيم	١٠-٧
اسباب النزوح	١٢-١٠
مشاكل النازحين وآثارها الاجتماعية	٢٠-١٢
السياسات الاجتماعية لاحتواء النازحين واثرها في السلم الاجتماعي	٢٥-٢١
التوصيات	٢٧-٢٦
المصادر	٢٩-٢٨

المقدمة

تم هجوم داعش فقد غزا المدن والمناطق وسيطر عليها واخضع سكان هذه المدن لنفوذه وقوته مع ضعف وانهيار الجيش في مسك المدن وحمائتها مما اضطر اغلب الناس للنزوح بحثا عن مناطق اكثر أمنا واستقرارا تحفظ حياتهم وكرامتهم ولا سيما بعد ان تمكن ما يعرف بتنظيم الدولة الاسلامية (داعش) من السيطرة على المدن والتدخل في الشؤون الخاصة لحياة الناس

واجبارهم على الخضوع والموافقة الجبرية لهم مع عدم قناعة اغلب الناس في معتقدات واساليب هذا التنظيم واعتقاد هؤلاء الناس بأن هذا التنظيم (داعش) هو حالة مؤقتة وطارئة الا انه سيلحق ذلك ضحايا من الناس الابرياء ومع تحرك الجيش والقوات المسلحة لتحرير هذه المناطق والمدن والتي رافقتها اخطاءاً كبيرة راح ضحيتها عدد كبير من الناس الابرياء مع انتهاك لحقوق الانسان نتيجة القصف الجوي او ما رافق العمليات العسكرية تحرك الناس للنزوح من مناطقهم بحثاً عن اماكن تتوفر فيها الامن والاستقرار لذلك نزوح الكثير من المناطق المنكوبة عسكرياً والمغتصبة من داعش الى محافظات عدة كان ابرزها بغداد واقليم كردستان وبعض المحافظات الاخرى ولاسيما ان اقليم كردستان يحتفظ بامتياز الامن والاستقرار وذلك لجهود المسؤولين فيه واجهزته الامنية مما استوجب بروز حياة جديدة للنازحين تختلف في نمطها عن الحياة الاعتيادية مما شكل ضغطاً على النازحين من الناحية النفسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية الذي اشعر النازحين بتهميشهم بعد ان فقدوا الاهتمام الذي يليق بهم والدعم الذي يجب ان يستحقوه من الحكومة خاصة ومنظمات المجتمع المدني، هذه التحديات والمشاكل تعني وجود مؤشرات سلبية تقلق وتثير النازحين وتحفزهم على الغضب والعوانية والعنف خاصة ضد الحكومة بعد شعورهم بأنهم ضحايا السياسات غير المتوازنة كانت داعش من نتائجها ممكن ان تفوض حالة السلم الاجتماعي . وقد واجهت الحكومة ايضا تحديات ومشاكل تخص احتواء النازحين وتمكينهم وتوفير سبل العيش الكريم لهم وخاصة بعد فشل الحكومة ومنظمات المجتمع المدني من الوصول الى قاعدة بيانات حقيقية ودقيقة تخص النازحين حتى تتمكن من استيعابهم علما ان هذه البيانات غير الدقيقة والوهمية كان النازحون سبباً ايضا في تواجدها ومن ابرز مؤشرات عدم دقة بيانات النازحين هو :-

- ١- عدم اهتمام النازحين لكثير من تفاصيل حياتهم الشخصية .
- ٢- اعطاء بيانات وهمية غير صحيحة من قبل النازحين انفسهم اما طمعا للحصول على اكبر قدر من المساعدات او لجهل النازحين بأهمية هذه البيانات .
- ٣- الفساد الاداري الذي حصل في تقديم المساعدات للنازحين سواء من الحكومة او من منظمات المجتمع المدني .
- ٤- عدم اهتمام الحكومة الكافي بالنازحين .

وكذلك واجه النازحون مشاكل وتحديات تخص فقدان ضرورات الحياة الاساسية من غذاء ومياه نظيفة ومأوى وملبس وخدمات صحية مناسبة وهي حق للنازحين في الحصول عليها اذ تعد مبدءاً راسخاً في القانون الدولي لحقوق الانسان وينبغي حمايتها وتوفيرها في الحالات الطارئة وغير الطارئة .

كم اكدت المبادئ التوجيهية للنازحين داخليا الحق في حماية حياتهم وعيشهم بشكل يضمن سلامتهم البدنية والعقلية والنفسية والمعنوية ويحفظ كرامتهم من التعرض للهجمات العنيفة^(١).

(١) نينا بيركلاند ، النزوح الداخلي ، الاتجاهات العالمية للنزوح الناشئ عن النزاع ، المجلة الدولية للصليب الاحمر ، المجلد ٩١ ، العدد ٨٧٥ سبتمبر \ ايلول ٢٠٠٩

هذه الحقوق اضافة الى حقهم الطبيعي والمهم في العودة الى مناطقهم وديارهم يكفل لهم الاستمرارية في الحياة والتقليل من الصدمات مع الحكومة وارساء قواعد السلم الاجتماعي .

مشكلة البحث :

كان لغزو ما يعرف بتنظيم الدولة الاسلامية (داعش) والعمليات العسكرية التي شهدتها بعض المدن والمناطق في العراق وخاصة (الانبار – صلاح الدين – نينوى) قد افرزت وضعا

International committee of the red cross (CH) <https://www.icrc.org>.

غير طبيعي لحياة المواطنين في هذه المناطق بعد هروبهم ونزوحهم الى مدن ومناطق بعيدة عن منطقتهم ومدينتهم تختلف في تضاريسها الجغرافية وثقافتها ونمط عيشها وهم يجهلون الكثير عن هذه المناطق والمدن ويساورهم القلق والتوجس في كيفية التعامل مع الحياة الجديدة واساليبها لتأمين ما يمكن تأمينه من مأكّل وملبس ومأوى يحفظ لهم ولأسرتهم حياتهم وكرامتهم مع الاخذ بنظر الاعتبار ان اغلب النازحين او جميعهم ليس لديهم الرغبة ولا الاستعداد ولا القابلية لمواجهة او التعايش مع العمليات العسكرية او مع ((داعش)) ويجب ان يأخذ بالحسبان قابلية هذا الانسان للتأثر بالضغوط الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والصحية والثقافية التي يعاني منها ومن الحرمان الذي يلاقيه بكونه نازحاً عن منطقته ومدينته ومجتمعه المحلي الذي كان يأويه وقد تعود عليه ويمده بسبل العيش الكريم من ماء ومأكّل وملبس واحساس بالكرامة وعزة النفس والامان والانتماء . اثبتت كثير من الدراسات ومن بينها دراسة آرثر Arthur وماكلسكي Maclosky etal ودراسات آرين برنت Erin brunette ان النزوح الناتج عن العمليات العسكرية غالباً ما تصاحبه مجموعة من الخبرات غير السارة لاغلب النازحين مما يؤدي بهم الى الاصابة بأمراض تسمى ((بالاضطرابات الموقفية)) Transitional Situational Disorder.

وتعني مجموعة الاعراض النفسية التي تظهر نتيجة لمشكلات حياتية طارئة وقد سميت بهذا الاسم للدلالة على انها اضطرابات انفعالية مرتبطة بموقف ضاغط ثم هي مؤقتة لأنها عادة ما تزول بعد معالجة الموقف الذي اثار الضغط الانفعالي والتغلب عليه^(٢). وقد وجد الباحث فعلاً مجموعة من الاعراض ذات انفعالات نفسية يشكو منها النازحون على اثر الضغوط النفسية والاجتماعية والاقتصادية التي يعانون منها اثر النزوح وهي لم تكن موجودة فيهم سابقاً وقد ظهرت اثناء النزوح مثل الاكتئاب – الأنسحابية – الشكوى – القلق – الخوف – والتذمر وغيرها . ويرى بلانك Blank ان الظروف التي ترافق الحروب والعمليات العسكرية تؤدي فعلاً الى صدمات انفعالية Emotional Trauma وهي تمثل اربعة مصادر للضغوط وتختلف باختلاف الثقافات او البيئة وتتمثل في الآتي :

- ١- فشل التوقع في العيش من قبل الافراد .
- ٢- الشعور بالخوف المستمر الذي غالباً ما يؤدي الى الرجفة والاسهال والقيئ وبعض الاعراض النفسية الاخرى.
- ٣- عدم القدرة على اتخاذ القرارات وتجنب ذلك وعدم القدرة على النظر للأمور بشكل موضوعي والميل الى الانسحابية .
- ٤- ظهور حالة عدم المبالاة بالروابط الاسرية^(٣).

علماً ان جميع هذه الظروف والضغوطات التي يمر بها النازحون موجودة فعلاً وهي ما عبر عنها النازحون الموجودون اغلبهم في المدن والقرى وضواحي المدن ويقطنون في بيوت مزدحمة او في هياكل البيوت او بيوت مرتفعة الايجار الا انهم مع هذه الظروف والضغوط

(٢) مجلة العلوم الاجتماعية www.swmsa.net.

(٣) المصدر اعلاه .

احسن حالا من النازحين الموجودين في المخيمات والذين يواجهون ظروفًا وصعوبات وضغوطات نفسية واجتماعية وصحية واقتصادية اكثر بكثير من هؤلاء النازحين الذين يقطنون المدن وضواحيها . وعلى هذا الاساس شخص الباحث مشكلة البحث فهي قضايا يجدر ملاحظتها وادراكها^(٤). وهذا ما تجسد في مشكلة بحثنا التي تمثل النازحين والسلم الاجتماعي اذ لاحظ الباحث ان عملية النزوح طال امدها واصبحت مستمرة وزادت مشاكلها وضغوطها التي تسلط على النازحين والتي تنعكس على السلم الاجتماعي حاليا ومستقبلا بشكل سلبي . كما اوضح النازحون انفسهم من خلال تلملمهم وتذمرهم واحساسهم بالظلم والحرمان هذه الضغوط والمشاكل انعكست بشكل كبير في تصرفات النازحين مما دفعت الباحث الى تشخيص هذه المشكلة ودراستها^(٥) بعد ان احس بها واستشعرها ولا سيما ان الباحث عاش مرحلة النزوح بطرفيها مستقبلا للنازحين ومن ثم اصبح نازحا لذلك كان هذا الشعور والاحساس بمثابة الحافز الطبيعي والعلمي الذي حفز الباحث على التفكير ودفعه الى البحث والاستقصاء^(٦). اضافة الى تكليف الباحث من قبل بيت الحكمة على تقديم ورقة عمل في هذا الموضوع.

ومما تجدر الاشارة اليه ان بعض النازحين يعانون من ظروف وضغوط فاقت طاقات تحملهم وان هذا الوضع قد ينفجر ويولد عدوان وعنف وجرائم اذا لم يجد سياسات اجتماعية تعمل على امتصاصه وتوفر سبل العيش الكريم والحماية وتوفير الحاجات الانسانية كافة.

اهمية البحث :

تتجسد اهمية البحث في ابعاد عدة منها ادراك ان السلم الاجتماعي عملية ضرورية في استمرار وتطور المجتمع والحفاظ على هويته وامنه المجتمعي وان السلم الاجتماعي لا يتحقق الا بوجود معايير تلتزم بها الدولة كما يلتزم بها الافراد مبنية على الحقوق والواجبات التي تتسم بالعدالة والمساواة. وان تحدي الحكومة ومعاداتها والاضرار بالمصالح العامة وكذلك الحلول العسكرية وضرب المدن وتهديدها هي اعمال لا تتناسب وبناء الدولة المستقرة ويكون عادة من

(٤) د. مصطفى عمر التير ، مقدمة في مبادئ واسس البحث الاجتماعي ، منشورات الجامعة المفتوحة ، طرابلس - ليبيا ، ١٩٩٥ ط٣ ، ص٥١ .

(٥) د. معن خليل عمر ، الموضوعية والتحليل في البحث الاجتماعي ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ١٩٨٣ ، ص٢٧ .

(٦) د. عبد الباسط محمد حسن ، اصول البحث الاجتماعي ، مكتبة وهبة ، ١٩٧٧ ط٦ ، ص٤٩ .

نتائجها تخريب المدن والاضرار بالمصالح العامة وتهديد الامن والسلم الاجتماعي وظهور حالات النزوح التي تجبر المواطنين على ترك مناطقهم ومدنهم وبالتالي يتحولون الى مواطنين حاقدين على دولتهم لاحساسهم بالتشرد والاهمال .

كما وتتجسد اهمية البحث في لفت الانتباه ولاسيما النخب السياسية والاقتصادية والنخب الثقافية والدينية الى ان العراق من السهل اصلاحه على الرغم مما مر به من ويلات وحروب وفتن طائفية وسياسات تمييزية اذا ما رغب العراقيون انفسهم وارادوا ذلك ولاسيما ان العراق يمتلك جميع مقومات السلم الاجتماعي والتنمية من موارد بشرية وطبيعية وان لا تبقى هذه النخب مخدرة واسيرة مصالح وولاءات ضيقة تحسب ان عملها هذا هو عين الصواب والتطور المفروض وان تتنبه هذه النخب الى ان العراق كان من المفروض ان يكون ملجأ للدول العربية والدول العالمية الاخرى ومحط انظارهم في البناء والتنمية والاستقرار بعد التخلص من النظام الدكتاتوري السابق ونزعاته العسكرية الا انه اصبح الان وبسياسة اغلب هذه النخب دولة مخيبة للأمال على المستوى الوطني والعربي والعالمي ولاسيما بعد ان دمرت مدنه وفقد الجيش هيئته وشرده ونزح ولجأ عدد كبير من مواطنيه الى دول الخارج .

اهداف البحث :

يمكن تحديد اهداف البحث فيما يأتي :

- ١- معرفة الاسباب الموضوعية التي اجبرت المواطنين على النزوح مما افقدهم السلم الاجتماعي .
- ٢- وصف وتشخيص المشاكل الاجتماعية التي يتعرض لها النازحون وتأثيراتها على السلم الاجتماعي .
- ٣- ايجاد معالجات وتوصيات تساهم في عودة النازحين الى مدنهم ومناطقهم ووضع سياسات اجتماعية لاحتوائهم وتمكينهم ومعالجة الاضرار التي لحقت بهم من اجل الوصول الى السلم الاجتماعي .

المفاهيم:-

النازحون: عن مبادئ الامم المتحدة هم اشخاص او مجموعات من الاشخاص اضطروا او اجبروا على الفرار او على مغادرة ديارهم او اماكن اقامتهم المعتادة سعياً لتفادي لتفادي آثار

نزاع مسلح او حالات عنف عام او انتهاكات لحقوق الانسان او كوارث طبيعية او كوارث من فعل البشر. ولم يعبروا حدود دولة معترف بها دولياً^(٧).

والنزوح هو اجبار الاشخاص على ترك ديارهم مع بقائهم داخل حدود بلادهم وتتمثل الخصائص الرئيسية للنزوح في طبيعته القسرية وحقيقة ان السكان المتأثرين لا يعبرون الحدود المعترف بها دولياً^(٨). والنزوح هو ترك الشخص منطقته ليستقر في مكان آخر وهو ذات الهجرة . وهناك انواعاً من النزوح وهي :-

_ النزوح الداخلي مقابل النزوح الخارجي : ويتمثل بهجرة ابناء القوميات والمذاهب الدينية والاقليات العرقية الى مناطق اخرى تتقبل هويتهم الاجتماعية . وقد حصل ذلك في العراق واكثر النازحين هم من المذهبيين السني والشيوعي ومن الكرد . فيما كان النزوح الخارجي منصباً على ابناء الاقليات الدينية كالمسيح والأيزيديين والصابئة وغيرهم .

_ النزوح الديني المذهبي : ويتمثل في قيام احد المذاهب الدينية بترحيل ابناء المذهب الديني المخالف له في العقيدة الدينية من مناطق سكناه واستبدالهم بأفراد من ذات المذهب^(٩). وهناك شروط للنازحين حتى نفرقهم عن بعض المفاهيم القريبة مثل اللاجئين . فالنازح يجب ان يبقى تحت نفوذ السلطة الوطنية وحماية ومسؤولية دولية ولم يتجاوز الحدود الدولية^(١٠).

وعلى هذا الاساس فالنازح يعيش حياة غير مكتملة الجوانب ولا تحقق له اشباعاً معنوياً ومادياً^(١١).

(٧) النزوح الداخلي في النزاعات المسلحة .. مواجهة التحديات

International committee of the red cross

اللجنة الدولية للصليب الاحمر icrc -الموقع على الانترنت www.icrc.org\ara

الطبعة العربية الاولى \ مايو \ آيار ٢٠١٠ - المركز الاقليمي لأعلام – القاهرة .

(٨) <https://docs.unocha.org>

(٩) حمد جاسم محمد ، الاثار النفسية للتهجير القسري في العراق ، شبكة النبأ .

(١٠) عبدالله جعفر كوفلي ، التأثيرات الامنية لظاهرة النزوح واللجوء

www.sotkurdistan.net

(١١) نشرة الهجرة القسرية ، النزوح المطول – العدد ٣٣ - سبتمبر \ ايلول ٢٠٠٩

www.fmreview.org

السلم الاجتماعي :-

السلم الاجتماعي هو حالة السلم والوئام والاتفاق والانسجام داخل المجتمع نفسه وفي العلاقة بين شرائحه وقواه .والسلم الاجتماعي بمعنى اخر هو غياب الحرب والعنف والجرائم الاخرى المنظمة كالارهاب او النزاعات العرقية او الدينية او الطائفية او المناطقية . والسلم الاجتماعي social peace هو الذي يحفظ المجتمع واستمراريته فالمجتمع الذي يتكون من مجموعة الافراد المختلفون بالضرورة عن بعضهم البعض سواء في انتمائهم الديني او المذهبي او العرقي او موقعهم الاجتماعي او الوظيفي ولكن يربطهم جميعاً ما يطلق عليه العقد الاجتماعي social contract وهو التزام اخلاقي غير مكتوب يتضمن حقوق وواجبات كل طرف في المجتمع والخروج على هذا العقد واختراقه يمثل انتهاكاً لحقوق طرف واخلاقاً بالتزامات طرف اخر مما يستوجب التدخل الحاسم لتصحيح الموقف^(١٢). ويمثل السلم الاجتماعي نقطة محورية مهمة في الجانب النفسي الاجتماعي فيما يتعلق بالفرد واحساسه وعلاقته بالآخرين . وفي ظل السلم الاجتماعي يتحقق التعايش مع افراد المجتمع في مكان ما وتزداد الرغبة في التعاون مع بعضهم البعض وتفرض حالة من الامن والسلام الاجتماعي وهذا يعني ان الامن يصبح سائداً وسط الجماعة . ويقتصر دور الدولة في هذه الحالة على المحافظة على النظام الاجتماعي من اي احتكاكات قد تنتج من المنافسة لتحقيق التوازن بين الانساق المكونة للكيان الاجتماعي ولكن عندما تصبح الدولة خارجة عن المجتمع او كيان مستقل عنه فان التعارض بين امنها وامن المجتمع قد يؤدي الى اضطراب الحياة الاجتماعية كما ان رؤيتها لتحقيق السلام الاجتماعي ربما لا تكون هي رؤية المجتمع لتحقيق امنه وسلامته^(١٣).

- مقاييس السلم الاجتماعي:-

عندما يراد تقويم اي مجتمع يجب تشخيص البناء الاجتماعي لهذا المجتمع وبيان مدى انسجام وتوازن علاقاته الاجتماعية فانسجامها يعني سلامتها وامكانية تنميته وتطويره

انظر .<http://www.hijra.org.uk/mags.htm>

(١٢) د. حسن عبد الحميد الدراوي ، السلام الاجتماعي ، اليوم السابع السبت ٩ يونيو ٢٠١٢
www.youm.7.com

(١٣) د. حاتم با بكر هلاوي ، تحقيق الأمن والسلام الاجتماعي في ظل التعددية ، السودان نموذجاً ، موقع ارنتروبوس www.aranthropos.com

وتقدمه بينما الصراعات الحادة السلبية والعنف المستمر هي علامات انهياره وزيادة تخلفه .
لذلك نرى ان تكون هناك معايير لقياس السلم الاجتماعي واهم هذه المعايير هي:-

- العدل والمساواة امام القانون .

- وضوح مبادئ المواطنة المبنية على الحقوق والواجبات .

- الشفافية والمساءلة اساس العمل الوظيفي والمؤسساتي .

- النظام السياسي الرشيد المبني على الديمقراطية والتعاون .

- الولاء والانتماء الوطني اساس التعامل مع الحكومة والشعب .

وللعمل على تحقيق التوازن والعمل وفقاً لهذه المعايير من اجل بناء مقومات السلم الاجتماعي بشكل سليم وصحيح هو العمل واتباع الاتي :-

١- تحقيق الانسجام والتعاون بين الاديان والمذاهب الدينية . وابعاد كل ما يخلق التوتر بين العداء بين المواطنين .

٢- صناعة سلم اجتماعي وتعاون بين مؤسسات الدولة والمواطنين كافة ولاسيما بعد ان تعرضت هذه العلاقة بين مؤسسات الدولة والمواطنين الى تشوهات اخلاقية وسياسية كان ابرزها التسلط والفساد الاداري والسياسي والمالي .

٣- بناء معايير لحكم الدولة اساسها الديمقراطية العقلانية والابتعاد عن التمييز والمحاصصات الطائفية السياسية والعرقية .

٤- اعادة بناء الثقة بين السلطة والمجتمع وتحقيق الامن^(١٤) . المجتمعي بكل وسائله وبناء مؤسسات عسكرية وامنية تحترم الدولة والمجتمع (السلطة + الشعب) ولائها للدولة والوطن مبتعدة عن التنافرات السياسية والطائفية والعرقية يسودها المساواة والعدالة .

مهددات السلم الاجتماعي :

بعد ان بينا بعض من معايير قياس السلم الاجتماعي لا بد من توضيح بعض التهديدات التي تطرأ عليه والتي تخلق حالة من الصراع السلبي والعلاقات غير المتكافئة في المعاملات والتفاعلات الاجتماعية والسياسية والتي تلحقها تبعات اهم سماتها العنف السياسي الذي يعيد انتاج التوتر والاقتتال وعدم الانسجام والتخلف والتسلط وعدم الثقة بين السلطة والمجتمع وحالات نزوح المواطنين من اهم نتائجها . وهذه بعض مهددات السلم الاجتماعي :-

(١٤) حسن الصفار، السلم الاجتماعي مقوماته وحمايته ، ندوة بعنوان ((التأثير في مرتكزات السلم الاجتماعي – حرية التعبير وخطاب الكراهية والتعصب)) ٢٠٠٢ .

- ١- تزايد المشكلات الامنية المستمرة منذ الاحتلال عام ٢٠٠٣. مما جعل الحكومة اكثر انعزالاً عن المواطنين واكثر التصاقاً بالوظائف العسكرية والامنية لحماية نفسها اكثر من حمايتها للمواطنين .
- ٢- تزايد المشكلات العرقية والدينية واتساع الفتن الطائفية مما ادى الى تزايد العنف ولاسيما العنف السياسي .
- ٣- نمو الاتجاهات الدينية المتزمتة وتأثيراتها على الواقع السياسي والاجتماعي .
- ٤- وصول الدكتاتورية كفكرة مثالية لتحقيق حرية الفرد والاستحواذ على السلطة والتشبث بها باي ثمن والاهتمام بالمصالح الشخصية وتراجع الاهتمام بالصالح العام دون تحقيق الامن والرفاهية^(١٥).
- ٥- نمو الاتجاهات العشائرية واعطائها دوراً سياسياً لبناء الدولة واهمال وظائفها الاساسية في البناء الاجتماعي والتنظيم .
- ٦- بناء العملية السياسية بشكل سلبي اساسه المحاصصات الطائفية والتي انتجت الطائفية السياسية .

اسباب النزوح :

غالباً ما تكون اسباب النزوح متنوعة وقد يغلب او يبرز عامل ليكون اساس النزوح وقد برز في حالة نزوح اغلب العراقيين العامل الامني والذي يرتبط اساساً في بناء العملية السياسية التي شكلت منذ الاحتلال عام ٢٠٠٣ ومن اسباب النزوح المعروفة هي الاسباب الامنية والاقتصادية والدينية والطبيعية .

خاض الباحث تجربتان للنزوح حيث كانت مدينة الباحث النازح حالياً ((مدينة هيت)) ملاذاً آمناً للكثير من المواطنين الذين تعرضت مدنهم للقصف الجوي او العمليات العسكرية من قبل الدولة او غزو واحتلال داعش لهذه المدن . فلجأوا الى مدينة هيت من المحافظة نفسها ومن محافظات اخرى، وبعد تعرض مدينة هيت لهجوم وغزو داعش واحتلالها نزح اغلب سكان المدينة ومن لجأ اليها وكانت اهم اسباب النزوح هي :-

- ١- السبب الرئيسي الاول هو الحكومة والمتمثل في :-

أ- تقصيرها في حماية المواطنين .

ب- عدم انضباط الجيش والقوات المسلحة في التعامل مع ارض المعركة والمواطنين .

(١٥) د. حاكم با بكر هلاوي ، مصدر سابق .

ت- خلق فجوة بين الجيش والقوات المسلحة والمواطنين مما خلق عدم الثقة ولا سيما بعد الاخطاء الكبيرة والكثيرة التي ارتكبت من قبل الجيش والقوات المسلحة وتعدد واستمرارية الكر والفر في المعارك مع تنظيم لا يوازي قوة الجيش والدولة .

٢- القصف الجوي سواء من التحالف او من الحكومة العراقية .

٣- الخوف من اجتياح الجيش والقوات المسلحة للمدن عند تحريرها ولاسيما عندما يستخدم السلاح الثقيل مثل المدفعية والدبابات وغيرها والتي تطل المدنيين وبيوتهم .

وقد ارتكبت اخطاء مرعبة في هذا القصف اذ كان المدنيون هم المستهدفين وقد اثار القصف حالات من الرعب والهلع وقد اجبر سكان المدن الى الهرب من مدنها ولاسيما بعد تكرار حالات القصف على المدنيين وترك الاهداف الحقيقية المفروضة وقد شاهد الباحث حالات واقعية متكررة لهذا القصف راح ضحيته عدد كبير من المدنيين الابرياء ((رجال ونساء واطفال)) اضافة الى القصف المدفعي وقصف الهاونات والعمليات العسكرية التي طالت المدن التي شهدت القتال والمعارك ولاسيما في مدن الرمادي والفوجة اذ هدمت البيوت والمحلات التجارية والاسواق وقد اشار كثير من الطلاب والطالبات للباحث ان بيوتهم اصبحت ساحات خربة لا تعرف تفاصيلها ومساحاتها لكثرة الخراب والتدمير في الاحياء السكنية . هذا بالنسبة لمدن الانبار ، وفي مقابلة مع النازحين في اربيل حصراً من محافظات اخرى ((صلاح الدين – الانبار – نينوى)) اشار النازحون الى نفس الاسباب اعلاه ويبدو انها تجربة مكررة في جميع المدن التي نزع منها . وقد اشار النازحون ان مدنها وبيوتهم واسواقهم وبساتينهم تعرضت للسرقة والهدم والتخريب . وقد اكد النازحون ان التخريب والسرقة تمت من قبل الطرفين اي من ((داعش ومن الجيش والقوات المسلحة المرافقة لها))

٤- الاتاوات والضرائب واجبار المواطنين على دفع الاموال عنوة ولاسيما التجار واصحاب المحلات والمقاولين وقد تم انشاء تنظيمات لهذه الجبايات من قبل داعش وبأسماء متنوعة مثل ((الحسبة – بيت مال المسلمين)) وغيرها .

٥- الاستيلاء على بيوت المواطنين وبيع اثاثها من قبل داعش وتكتب عادةً عبارة ((وقف)) على البيت المحجوز من قبلهم وقد تم الاستيلاء على بيوت المسؤولين في الحكومة او ضباط الجيش والشرطة او المنتمين لبعض الاحزاب .

٦- التدخل في شؤون السوق ومنع بيع وشراء بعض المواد الغذائية والملابس وغيرها .

٧- التدخل في شؤون المواطنين الخاصة مثل فرض ازياء معينة للملابس ولاسيما على النساء ومنع ملابس ومنع ملابس اخرى ترتديها النساء والرجال .

٨- التدخل في عمل مؤسسات الدولة وتغيير نظامها وفرض واجبات على الموظفين حسب قناعات داعش والتلاعب في رواتب موظفي الدولة كأن تقطع بعض الرواتب او تنقل لاشخاص اخرين يتم تعيينهم عن طريق ((داعش)).

٩- الخوف من المستقبل ولاسيما عندما تثار اشاعات كثيرة عن تجنيد الاطفال والكبار بالقوة وكذلك الاشاعات التي تشير الى اجبار بعض المواطنين من رجال ونساء على الزواج حسب قواعد داعش التي يشرعونها ،

١٠- الخوف من الانتقام من بعض المسلحين او العشائر على اساس تعاونهم او تعاطفهم مع داعش ووصمهم بهذا اجبر البعض على النزوح .

١١- قلة الخدمات بجميع اشكالها (الماء - الكهرباء - الوقود) وغلائها .

١٢- خوف كثير من المواطنين على مستقبل ابنائهم في المدارس وحرصاً على اكمال العملية التعليمية في مدارس آمنة في ظل الحكومة اجبر الناس على النزوح ولاسيما بعد اثاره الاشاعات ان المدارس الخاضعة لهيمنة التنظيم ((داعش)) غير معترف بها من قبل الدولة .

علماً ان جميع هذه الاسباب يمنعها القانون الدولي الانساني كأسلوب من اساليب الحرب والانتقام وتدمير المنشآت الا ان اطراف الصراع والاطراف المتحاربة سواء من الحكومة او من داعش لم تحترم هذه المعايير والقوانين ولم تهتم لحياة الانسان المواطن الذي اصبح يشرذم ويقتل ويعتقل من الاطراف المتصارعة بشكل طبيعي دون اي احترام واعتبار لكرامة الانسان المواطن .

ويلاحظ ان اغلب النازحين هم من المتمكنين اقتصادياً او الذين يتمتعون برواتب اي الموظفين في الدولة وان من بقي في المدينة اجبر على البقاء فيها وعلى مضض وهم اغلبهم اما من الفقراء والمعدمين الذين لا يملكون ما يوفر لهم سبل النزوح والسفر او المرض وخاصة اصحاب المرض المزمن والمعاقين وكبار السن وهؤلاء لاهول لهم ولا قوة وهؤلاء لا يعني انهم متعاطفون مع داعش كما يعتقد البعض . ومن الخطأ وصمهم بالتعاون مع داعش ويجب ان تصحح هذه الفكرة خاصة عند المسؤولين في الدولة الذين يستلمون تقارير غير دقيقة عن هذه المدن وسكانها .

مشاكل النازحين وآثارها الاجتماعية :-

المشاكل التي يتعرض لها النازحون :-

قد اخرج النازحون وفروا من ديارهم وبلداتهم وحرموا من الامن والمأوى والغذاء والماء وباقي الخدمات الاجتماعية بأنواعها الصحية والتعليمية وغيرها. وفقدوا دعم مجتمعاتهم المحلية والتواصل معها وتعرضوا لمعاناة ومشاق من الشدة في غالب الاحيان بما يهدد بقاءهم واستمرارهم في الحياة .وقد اجبر النازحون على ظروف معيشية قاسية غير مرغوب فيها ولاسيما عند بداية النزوح عندما ينشغل النازح بتأمين ابسط امور حياته اليومية والبحث عن ملجأ من دون تفكير بأدنى مقومات الحياة العادية او سبل الراحة التي كان ينعم بها فيتصدر البحث عن لقمة العيش وايواء نفسه وعائلته اسمى اهدافه دون ان يهتم كثيراً لنوع الطعام وكميته والاضطرار للنوم في اي مكان مما يعرضه لخطورة الحشرات والديدان والاسواخ وغيرها. ولا بد من ضرورة تأمين وتوفير الحماية والامن والخدمات والمساعدات حتى تلبي حاجات النازحين الانسانية كما وان للنازحين احتياجات لا بد من توفيرها حتى يستمروا في العيش ابتداءً من الغذاء والماء والمأوى والامن وانتهاءً بالخدمات والرعاية الصحية والتعليمية

والتأهيل الاقتصادي والاجتماعي. وقد وضع قانون حقوق الانسان ان المسؤولية الاولى عن حماية النازحين داخل البلاد وتلبية احتياجاتهم الانسانية تقع ضمن مسؤولية الحكومة والسلطات التي تسيطر على الاقليم الذي يوجد فيه النازحون^(١٦). ونتيجة للاهمال والتقصير الذي واجهه النازحون من قبل الحكومة خاصة فقد تعرض النازحون لمشاكل كثيرة وكبيرة كانت اثارها الاجتماعية واضحة باتجاهاتها النفسية والصحية والتعليمية والاقتصادية والامنية ومن هذه المشاكل التي رصدها الباحث والتي ادلى بها النازحون من خلال مقابلة الباحث لهم على سبيل المثال وآثارها الاجتماعية هي :-

١- الناحية الاجتماعية :-

تبدأ رحلة النزوح من الخوف والرعب الذي يتعرض له النازح في بلده اولاً والذي اجبره على الفرار هرباً بملابسه او حقيبة ملابسه حتى يواجه مشكلة الطريق في النزوح فقد تغيرت خارطة الطرق من المدن التي تتعرض الى العمليات العسكرية والمدن التي تم غزوها من داعش الى المدن الآمنة التي يلجأ اليها النازح فعلى سبيل المثال كان الطريق بين هيت – بغداد حوالي ١٧٠ كم اي بمقدار ساعتان او اقل بقليل وبأجر قدره عشرون الف دينار آجار السيارة . تبدل الحال لأسباب خطورة الطريق وتبديل اتجاهاته ليكون الطريق مقطوعاً بحوالي ١٢ ساعة من هيت مروراً بالنخيب ثم الى كربلاء ثم الى بغداد وبأجرة مليون دينار للسيارة . او طريق قد يكون اكثر خطورة وهو عبور جسر بزييز الذي يتعرض باستمرار للقطع مع تحمل النازحين الحر والبرد والجوع والعطش والخوف والقلق ثم طريق اكثر صعوبة وخطورة وابعد مسافة عندما يكون النزوح مثلاً من محافظة صلاح الدين ومحافظة نينوى علماً ان اجرة السيارة من تكريت الى بغداد هي مليون وخمسمئة الف دينار وهي في الاصل كانت اربعون الف دينار وبمسافة ساعتان او اقل . والاجرة من الموصل الى بغداد مليوني دينار بعد ان كانت اقل من ذلك بكثير هذا علاوة على اجور الطائرة التي تنقل النازحين من الانبار وصلاح الدين ونينوى وبسعر وصل الى مئة واثنان وعشرون دولاراً للشخص الواحد حيث لا يمكن دخول اربيل عن طريق البر. علماً ان سعر بطاقة الطائرة من بغداد الى اربيل كان لا يتجاوز خمس وثلاثون الف دينار عراقي. ليمر بدائرة كاملة من صلاح الدين حتى الانبار – طريق هيت ثم يكمل نفس الاتجاه اعلاه الى بغداد . ثم تليها مشاكل البحث عن الاحتياجات الاساسية بعد المكوث في منطقة ما وهي المأوى والمأكل والمشرب وغيرها. وقد واجهت النازحون مشاكل عدة تشير ابرزها وبصورة مختصرة وحسب التجربتان التي خاضها الباحث والمقابلات التي اجراها مع النازحين :

في التجربة الاولى : عندما كان النزوح صوب مدينة هيت لم تتحمل المدينة الكثافة السكانية الهائلة من النازحين وقد واجه النازحون في السكن مشكلة ارتفاع اسعار البيوت بشكل كبير على الرغم من التعاطف الذي حصل مع كثير من اهل المدينة بسكن العوائل النازحة في بيوت مجاناً مع توفير الغذاء والماء والفرش اللازم لهم .

(١٦) ICRC ، مصدر سابق .

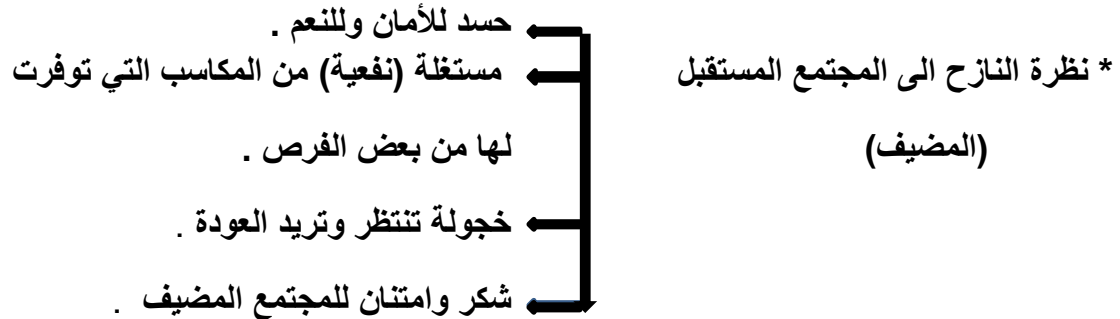
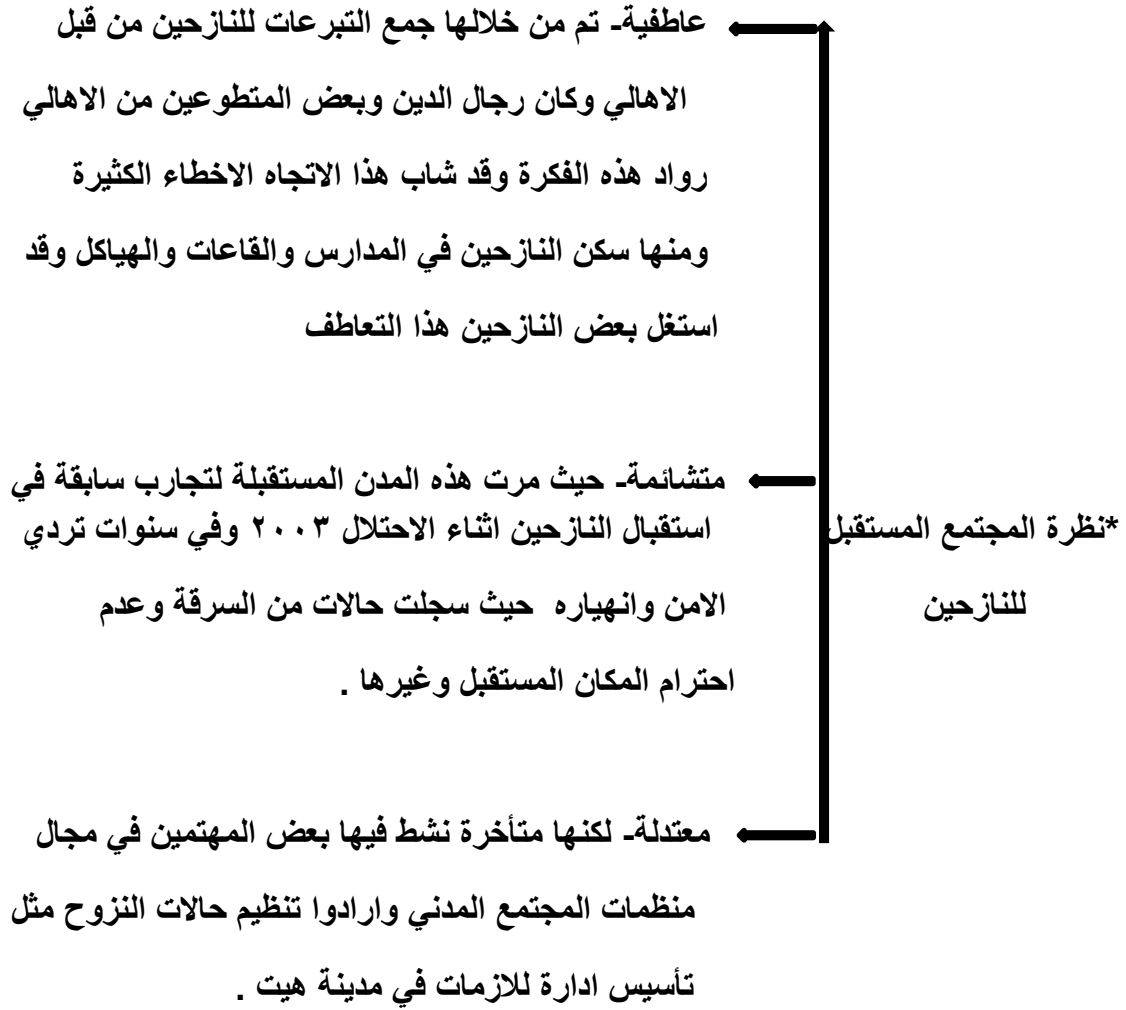
ثم بعد ذلك لجوء النازحين الى المدارس وقاعات المناسبات في الجوامع والمساجد وهياكل البيوت غير المكتملة البناء ليوافق النازحون مشاكل عصبية بسبب الكثافة السكانية وعدم ملائمة هذه الاماكن للسكن وقد حصلت مشاكل كثيرة في هذه الاماكن منها:-

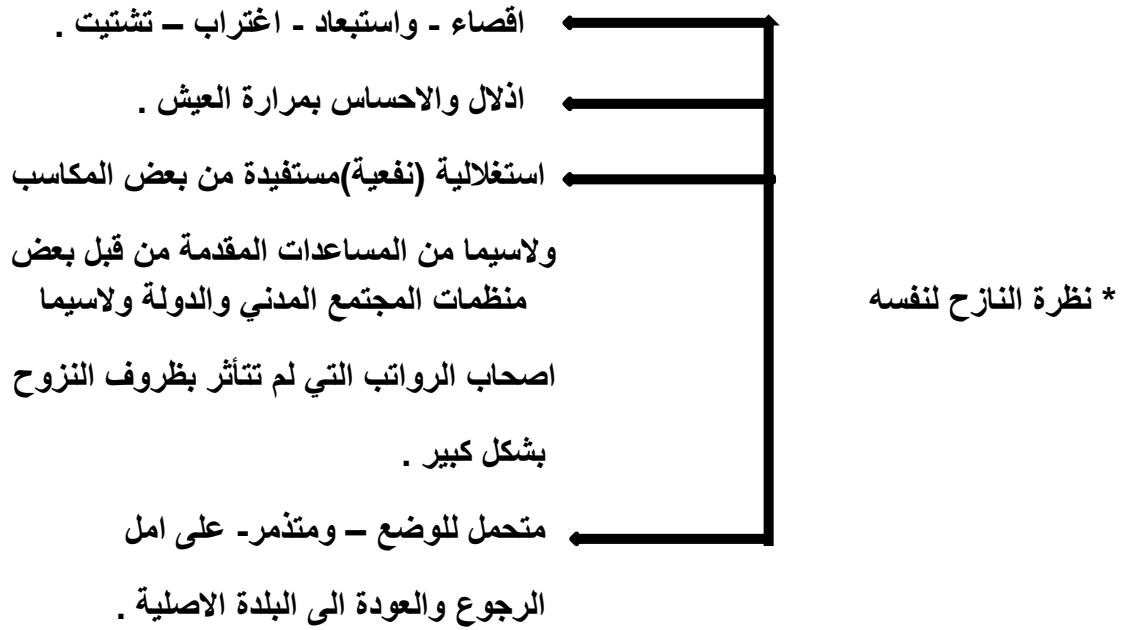
- العراك الدائم بسبب الكثافة السكانية وصغر حجم المكان وعدم ملائمته للسكن وتباين الثقافات بين العوائل النازحة .
 - قلة الخدمات او انعدامها مثل المياه اذ لا توجد في هذه المدارس و القاعات او هياكل البيوت غير المكتملة البناء ما يكفي من مياه شرب وغسيل .
 - دورة المياه ((التواليات)) المرافق الصحية (w.c) كانت مشكلة بين النازحين حتى وصل الحال عندما تريد الفتاة ان تذهب الى المرافق الصحية يجب ان تذهب برفقة احد من اهلهاء، لان المرافق الصحية في هذه الاماكن قليلة والنازحون عوائل كثيرة حتى تجد طوابير(الوقوف بالدور) على هذه المرافق الصحية مما سبب الكثير من الازعاج والاحراج والمشاكل .
 - عدم وجود اي وسائل راحة للنازحين .
 - رصد حالات كثيرة من التسول او التذرع ببعض الاعمال الهدف منها التسول ولاسيما بين الاطفال مثل رش المياه على السيارات ثم مسحها اثناء وقوفها في الشارع او سير السيارة ببطء مما جعل منظر المدينة سيء وغير حضاري مع تعلم الاطفال مهنة وضيفة وسهولة التسول مستقبلاً وقد وجدت عوائل تمتهن هذه المهنة من النازحين ((الآباء مع الابناء بنين وبنات))
 - رصدت حالات من الدعارة والزنا والسرقة وكان السبب مادي واخلاقي نتيجة لضعف الضوابط الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية بين النازحين .
- وفي التجربة الثانية :** النزوح الى اقليم كوردستان – اربيل اتضحت مشاكل مماثلة واخرى قد تكون اكثر شدة وضغطاً لان النازحون ابتعدوا عن بيئتهم الثقافية فاستجبت مؤشرات اخرى تزيد من صعوبة النزوح ومشاكل منها الجهل في تحدث اللغة الكردية ولاسيما مع الاجيال الجديدة في كوردستان وبالتحديد الاعمار التي تقل عن ٣٠ عاماً اذ لا يستطيعون التحدث باللغة العربية مما اوجد صعوبة في التفاهم في كثير من المعاملات الاجتماعية . وظهرت مشكلة كبيرة ملازمة للنازحين وهي ارتفاع اسعار السكن بشكل كبير اذ يصل اجار الشقة او البيت الى ٨٠٠\$ دولاراً بالشهر وبدون اثاث. مما اضطر كثير من العوائل في السكن المشترك وقد حصلت مشاكل كثيرة لهذا السكن بسبب الازدحام علماً ان بعض هذه المساكن لا تتوفر فيها وسائل الراحة بسبب ضيق المكان وكثافة الساكنين. ولاسيما عندما يلجأ النازح الى اقل الاسعار فقد نجد شقة يسكنها اكثر من عائلة مصممة بغرفة واحدة وصالة والمرافق الصحية وهذا يعرض الساكنين الى مشاكل اجتماعية كثيرة من جملتها ما يسمى بالاباحية الاسرية اذ قد يطلع الصغار على العلاقات الجنسية بين الابوين مما ينشيء عندهم بعض العقد او يساعد على الانحراف الجنسي بصورة مبكرة وكذلك السكن السيء يضطر فيه الشخص الى

الهروب الى الشارع ليقضي اوقات فراغه وهنا يتعلم الابناء الكثير من السلوكيات السيئة مثل الاختلاط مع الكبار في المقاهي والتسول في الطرقات^(١٧). وقد تعرض النازحون لمشاكل اخلاقية نتيجة لضعف الرقابة الاسرية والضغط المادية الصعبة فقد لجأ عدد من الفتيات الى اعمال سلبية مثل العمل في المقاهي والملاهي الليلية وممارسة الدعارة وقد لاحظ الباحث عدد من هؤلاء النازحين واجرى مقابلات معهم اتضح ان الظروف المادية والظروف الامنية التي اجبرتهم على النزوح كانت سبباً رئيسياً في ممارسة هذه الاعمال اضافة الى بروز حالات كثيرة من التسول وبروز حالات العمل المبكر للأطفال نتيجة للضغط المادية التي تتعرض لها أسر هؤلاء الاطفال النازحين وكما برزت حالات العشوائيات واقتراش الارض والمكوث فيها من قبل بعض العوائل النازحة . اذ لاحظ الباحث كثير من العوائل سواء من محافظة نينوى او صلاح الدين او الانبار قد عجزوا عن توفير سكن لهم لضعف حالاتهم المادية فلجأوا الى عمل خيام بسيطة اما من بطانيات قديمة او اكياس نايلون او ما يسمى (كونية) والمكوث فيها لتكون مسكناً لهم في الشارع او تحت الجسور في الطرقات او في ساحات بعض المباني المهجورة او امام محطات لتعبئة الوقود . وقد لجأ الكثير من النازحين للسكن في القرى او في ضواحي اربيل وذلك لوجود سكن اقل تكلفة من مركز المدينة وقد تحمل هؤلاء النازحين على اثر ذلك صعوبات كبيرة في التنقل من هذه الضواحي الى مركز المدينة عند حاجتهم لمراجعة المركز ومن هذه المدن والضواحي التي قصدها النازحون والتي امتازت ببيوتها وشققها بأسعار اقل من المركز هي (شقلاوة - حرير - سوران - راوندوز) وغيرها من الضواحي . ومن كثرة النازحين في شقلاوة وكثافتهم السكانية العالية ولاسيما من الفلوجة والتي طغى على سكان مدينة شقلاوة حتى باتت شقلاوة تعرف بين النازحين وحتى الاكراد باسم ((شقلاوة)).

(١٧) د. رباح مجيد الهيتي ، محاضرات في علم الاجرام ، مطبعة نون ، هيت ، ٢٠٠٥ ، ص٤٥.

- وقد تباين النظر الى النازحين على الرغم من ارغامهم على هذا الوضع وتقبله بغير ارادتهم وهذه النظرات مشتركة في التجربتان وهي:-





٢- الناحية النفسية :-

صاحب تلك المشاكل الاجتماعية الشعور والاحساس بمشاكل نفسية يتعرض لها النازحون جراء المعاملات والتفاعلات الاجتماعية التي عايشوها فقد يشعر النازحون باحساس القلق الكبير والمستمر والخوف والرعب والحرمان وعدم الامان وانعدام الثقة بالغير مما يولد حالة من الاكتئاب والانسحاب والاغتراب عن المجتمع وتحدث هذه الاحاسيس خاصة بعد تناقل الانباء عن قصف مدن النازحين او الحملات العسكرية والتي يرافقها تدمير المباني وقتل المدنيين وانقطاع الاخبار عن المدن الاصلية للنازحين ولاسيما ممن ترك بقية من افراد عائلته واقربائه في منطقته الاصلية مما يجعل النازحون يعيشون في حالات عدم السيطرة على انفسهم مما يثير لديهم العصبية والاكتئاب واحياناً اللامبالاة كما ان وسائل الاعلام المختلفة عندما تنقل اي خبر ولاسيما الاخبار غير الدقيقة عن مدن النازحين تزيد من الحرب النفسية الموجهة ضدهم . وتزداد حالات اليأس عند النازحين عندما يزداد الكلام عن عمليات الكر والفر في معارك التحرير وعدم مسك الارض بعد تحريرها بشكل نهائي والسماح للنازحين للعودة الى مدنها وتأمين حياتهم وامورهم المعاشية اذ يبقى الامر معلق حتى وان تحررت المدن مما يعطي احساساً باليأس وعدم الثقة لدى النازحين . وهذا قد عرض الكثير من النازحين الى امراض واحاسيس نفسية سيئة وكذلك تعرض النازحين لضغوط نفسية وقلق بعد كثرة الاشاعات عن قطع رواتب النازحين من قبل الحكومة او اغتصابها من قبل داعش كما ان كثير من النازحين ينتابه الشعور والاحساس بالاذلال والاساءة الى كرامته وخاصة عندما يتعرض النازحون لسوء المعاملة وقساوتها عند مراجعتهم لأي معاملة رسمية تتعلق بهم ابتداءً من دخول الاقليم مثلاً عن طريق البر والذي غالباً لا يسمح به او عندما يراجع النازحون لمحل الإقامة اذ كثرة المراجعات وروتينيات الإقامة وكثرة الاوراق والمستمسكات المطلوبة والمراجعة الدائمة لها والتي تكون عادة بخسائر مالية على الاقل في دفع اجرة السيارة (تاكسي) من البيت او الفندق الى مكان عمل الإقامة وخسائر الاستئساخ للاوراق الرسمية ، وتزداد هذه الضغوط عند سعي النازحين الى تقديم طلب المساعدات سواء من الحكومة او من منظمات المجتمع المدني لعمل

البطاقة الذكية او الحصول على المساعدات الغذائية او منح مالية وغيرها . فقد يرافق ذلك غالبا الكثير من المضايقات سواء الوقوف والانتظار (بالدور) لساعات طويلة متحمليين البرد والحر والعطش وقد تحدث احيانا حالات من الشجار والعراك اثناء هذه الممارسات ((الحصول على المساعدات)) وكذلك حصول بعض النقص عند بعض النازحين في اوراقهم الرسمية ((هوية الاحوال المدنية - بطاقة السكن - البطاقة التموينية - شهادة الجنسية)) لاستعجالهم الهروب من مدنهم مما يجعل معاملاتهم غير مكتملة او تهمل كل هذه الضغوطات تجعل النازحون يعيشون ويحسون بحالات من الازلال والاساءة لهم ويحسون بانهم يعيشون حالة من الاقصاء من بلدهم . وقد لاحظ الباحث العامل النفسي حاضرا بقوة عند الكثير من النازحين وهم توافقون الى العودة الى بلداتهم الاصلية وهذا ظاهر عندما يقوم امام المسجد اثناء الصلاة او في خطبة الجمعة او في ايام رمضان بالدعاء للنازحين بالعودة وتوفير الامن والامان لهم فنجد ان اصوات وصيحات ((أمين)) يا رب استجب تتعالى بشكل يلفت الانتباه وهذا ما يدل على النفسية الصعبة التي يعيشها النازحون.

٣- الناحية التعليمية :-

سبق وذكرنا ان النازحين استغلوا المدارس للأقامة فيها مما خلق حالة من الارباك في التعليم اذ استولى هؤلاء النازحين على المدارس وقد رافق هذا الاستيلاء مجموعة من التصرفات السلبية منها العبث في ممتلكات المدارس كحرق الكتب ومقاعد الدراسة وخاصة في فصل الشتاء والاستفادة منها في التدفئة وسرقة محتويات المدرسة سواء للأجهزة الكهربائية او اجهزة الحاسوب وغيرها . كما صاحب ذلك وجود ركامات كثيرة من الاوساخ والقذارة داخل المدرسة وعند حاجة الدولة للمدارس في بداية العام الدراسي امتنع النازحون عن اخلاء المدارس وعند وصول لجان من التربية المحلية لهذه المدن المستضيفة للنازحين بأخلاء المدارس للاستفادة منها في استمرار العام الدراسي سواء لأهل المدينة او لأبناء النازحين هدد بعض ساكني هذه المدارس هذه اللجان وطردوهم وامتنعوا عن اخلاء المدارس ولا يوجد قانون او قوة تقف ضدهم . هذا عن التجربة الاولى . وفي التجربة الثانية في اقليم كوردستان وتشارك التجربة الاولى هذه التجربة في وصف هذه الحالة اذ ازداد عدد الطلاب في المدارس بشكل كبير بحيث صار الصف الواحد يحتوي اكثر من خمسين طالبا والبعض منهم يقضي طول مدة الدرس واقفا على قدميه او جالسا على الارض وقد لاحظ الباحث ذلك في مدارس البنين والبنات . وهذا ادى الى نقص في المعلمين والمدرسين ونقص في الكتب المدرسية والقرطاسية مما اربك العملية التعليمية . وقد لوحظ بنفس الوقت زيادة كبيرة في بعض المدارس من المعلمين والمدرسين الا انهم يمتنعون عن التدريس ولم يؤدوا واجبهم ولا يوجد اي رادع رسمي ضدهم واستمر هذا الحال ولاسيما عندما يشعر المعلم والمدرس ان راتبه مستمر فلا يبالي بالدوام على الرغم من مطالبة مدير المدرسة لهم . ولوحظ ايضا ان الامتحانات تسير بشكل مربك واغلب المواد الدراسية لم تأخذ حصصها كاملة ولم يأخذ المنهج المقرر بشكل كامل وهذا ينطبق ايضا على الصفوف المنتهية (السادس الابتدائي ، الثالث المتوسط ، السادس الاعدادي) . اما عن الجامعات فقد عطل الدوام في الجامعات ولم يلتحق الطلبة النازحون الى اقليم كوردستان بالدوام في الجامعة مما حرموا من حقوقهم التعليمية لعدم توفير بدائل لجامعاتهم في الاقليم وعدم استضافتهم من قبل جامعات الاقليم .

٤- الناحية الصحية :-

اما من الناحية الصحية فقد انتشرت الامراض بين النازحين ولاسيما المقيمين في سكن مشترك هذا السكن يتصف بارتفاع درجات البرودة والحرارة والرطوبة والظلام وعدم التعرض الى اشعة الشمس او العكس المكوث فترات طويلة تحت اشعة الشمس وانتشار وتراكم المهملات والاورساخ . كما ظهر ضغط كبير من النازحين على المستشفيات والمراكز الصحية وتزايد الامراض سواء الجسدية او النفسية وقد لوحظ ايضا غلاء اسعار الادوية والتي غالبا ما اشتكى منها النازحون مما اجبر البعض الى عدم شرائها واللجوء الى الطب الشعبي وغيره . وقد لوحظ حالة جديدة بين النازحين وهي بيع وشراء الادوية المستخدمة اذ يضطر بعض المرضى الى بيع ادويتهم قبل انتهاء استخدامها وقبل تماثل المريض للشفاء وذلك للحساس الخاطي للمريض انه تماثل للشفاء ولم يعد بحاجة اليها ولاسيما الادوية ذات الاسعار العالية وقد يلجأ بعض المرضى الى شراء هذه الادوية بأسعار اقل من الموجود في الصيدليات وهذا قد يؤدي الى مخاطر صحية كبيرة نتيجة للجهل في التعامل مع هذه الادوية . كما وان الكثير من النازحين ونقص الاطفال منهم قد تم اهمالهم بشأن التلقيح لأسباب عديدة قد يكون الضغط على الاهل وعدم استقرارهم في مكان معين سبب رئيسي له .

٥- الناحية الاقتصادية:-

تعد الناحية الاقتصادية امتدادا للمشاكل التي يتعرض لها النازحون فضغط الحياة الاقتصادية وصعوبة العيش والاضطرار له اجبر كثير من العوائل كما اسلفنا على السكن المشترك او العشوائيات وافتراش الارض مما ازدادت حالات (الفقر والحاجة والمرض والجهل) وازدادت تجارة الارصفة والمهن الوضيعة والتسول والبطالة وقلة او انعدام فرص العمل ولاسيما للنازحين الذين يمتنون الاعمال الحرة وفقدوا اعمالهم نتيجة النزوح كما ازداد القلق بين النازحين من الموظفين ولاسيما عندما ترد الاشاعات بقطع رواتبهم من قبل الحكومة او من قبل داعش . وقد ظهرت حالات ايجابية للمجتمعات المضيفة للنازحين تتمثل في انتعاش الاسواق بالزبائن وزيادة في السيولة النقدية رافقتها زيادة في العرض والطلب مما انعش اسواق المجتمعات المضيفة مع توفير ايدي عاملة رخيصة من النازحين . وقد استفادت المجتمعات المضيفة ايضا من انخفاض بعض الاسعار للسلع والبضائع التي يمتلكها النازحون اذ اضطر بعض النازحين من اصحاب المحلات وخاصة محلات بيع الجملة ان ينقلوا بضائع محلاتهم من مناطقهم الاصلية خوفا عليها من التلف والسرقة ونقلها الى المجتمع المضيف وبيعها بأرخص الاثمان كالملاسل والمواد الغذائية وغيرها .

٦- الناحية الامنية :-

لوحظ ان اغلب النازحين يحملون تصورات واحكاما سلبية ضد الحكومات العراقية منذ الاحتلال ٢٠٠٣ ولحد الان . وقد اكد النازحون ان عمليات النزوح سببها الاساسي الدولة وعبر النازحون عن استيائهم للحكومة ولاسيما النازحون الذين فقدوا احد افراد اسرتهم او اقربائهم او الذين هدمت بيوتهم او محلاتهم او الذين اغتصبت بساتينهم او اتلفت او تم العبث بها او سرقة ممتلكاتهم واوضحوا ان حقدهم على الحكومة يزداد كلما تضررت مناطقهم وطالت مدة نزوحهم ولذلك نجد علاقة طردية بين الحقد والكراهية على الحكومة والاضرار التي تلحق بمدن

النازحين مع طول مدة نزوحهم . فكلما تضررت مدن النازحين وطالت مدة نزوحهم ازداد الحقد والكراهية ضد الدولة وهذا الحقد والكراهية يولد العدوان والعنف السياسي اي العنف الموجه من قبل المواطنين ضد الدولة^(١٨). اي اعادة انتاج العنف والتنظيمات المسلحة ليبقى العراق يدور في هذه الدائرة . كما اكد النازحون ان من بقي في المدن المغتصبة هم المواطنون الذين لاحول ولا قوة لهم واغلبهم من الضعفاء والمرضى والفقراء .

الآثار الاجتماعية :

اما عن الآثار الاجتماعية التي تترتب على مشاكل النازحين فهي :-

- ١- نشوء ظاهرة التنشئة الاجتماعية المنطقية والمذهبية والعرقية الضيقة التي تشجع التقسيم وانكار الآخر وعدم الثقة به والشك فيه وعدم الرغبة في المشاركة الاجتماعية والسياسية معه.
- ٢- الشك وعدم الثقة وعدم الرضا في الحكومات العراقية والمحلية حاضرا مستقبلا.
- ٣- عدم الثقة بالجيش والشرطة والقوات المسلحة .
- ٤- الحقد والكراهية والرغبة في الانتقام من الحكومة التي يعتقد انها السبب الرئيسي لنزوح المواطنين وضرب وهدم وتخريب ممتلكاتهم .
- ٥- التعود على عادات سيئة تعود عليها النازحون نتيجة للنزوح مثل التسول والتخريب للممتلكات العامة .
- ٦- شيوع حالات من اللامبالاة وضعف الضوابط الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية .
- ٧- تفشي الامراض النفسية والعصبية .
- ٨- بروز جيل يتسم بالجهل الابددي والثقافي او نقص في العملية التربوية والتعليمية مما ينعكس على الاجيال القادمة .
- ٩- شيوع وتفشي الامراض المزمنة مثل السكر الضغط الدموي وامراض القلب والقولون والمعدة ولاسيما هذه الامراض تكون انعكاس لضغوط الحياة اليومية .
- ١٠- ازدياد البطالة والفقر والحرمان .
- ١١- تعطيل عملية التنمية وبنائها .
- ١٢- التطلع الى المجتمعات الاخرى بانها مجتمعات حرة وانسانية وتحترم مواطنيها والاحساس بان الحكومات العراقية مصدر للأذلال والاستهانة بكرامة المواطن العراقي .

(١٨) د. رباح مجيد الهيتي ، الحركات الاجتماعية ، كتاب تحت الطبع .

السياسات الاجتماعية لاحتواء النازحين واثرها في السلم الاجتماعي :-

من المؤكد ان السياسة الاجتماعية هي تفكير منظم من اجل توجيه التخطيط والبرامج والرعاية الاجتماعية وادارة الخدمات التي تقدمها الدولة لتحقيق المنفعة العامة متمثلة بالخدمات بجميع انواعها الصحية والتعليمية والامنية وخدمات الاسكان والضمان الاجتماعي وغيرها وهي تعتمد بذلك على مبدأ الشمول والنوعية في تقديم الخدمات . وتعني السياسة الاجتماعية مجموعة البرامج والخطط والقرارات التي تتوصل اليها الدولة والمنظمات المجتمع المدني والقوى السياسية والمهنية في حيز ديمقراطي تتحدد فيه الاساليب والغايات من اجل تقديم افضل الخدمات والحاجات الاجتماعية للمواطنين^(١٩) . وقد بدأت تظهر اهمية السياسة الاجتماعية في المجتمع العراقي ولاسيما في العصر الراهن وذلك تلبية للظروف الاجتماعية والسياسية والامنية التي يمر بها العراق فزادت مشاركة قوى منظمات المجتمع المدني في التفاعل والتعامل مع الاحداث الجارية بعد ان كانت محددة بالجهاز الرسمي الحكومي . وقد اتضحت اهمية مشاركة هذه القوى (منظمات المجتمع المدني) غير الحكومية في تحديد اهداف السياسات العامة وصنعها وتنفيذها وهذا يعني تطور هيكلي وموضوعي في برامج السياسة الاجتماعية في العراق وتكون لهذه المنظمات في هذا الوقت بالذات من القوى والتواصل وتغير الظروف ما يمكنها من لعب دور ايجابي وحاسم في المجتمع ولاسيما اذا تمكنت من تنفيذ اعمالها والوصول الى اهدافها بحيث تصبح بقوة جماعات الضغط والمصالح وتتمكن من الدفاع والتنسيق عن مصالح الجماعات الهشة اما بالأقناع او التفاوض والمساومة والتحاور مع الحكومة والاحزاب السياسية^(٢٠) . وعلى هذا الاساس تساهم السياسات الاجتماعية في احتواء وحل قضايا ومشاكل النازحين وتساهم في بلورة السلم الاجتماعي المطلوب وقد تكمن اهمية تحديد السياسة الاجتماعية في:-

١- السياسة الاجتماعية تساعد على تجنب الوقوع في الازعاج بسبب الارتجال والخطط غير المدروسة .

٢- السياسة الاجتماعية تساعد في وضع البرامج والمشروعات المطلوبة في تحقيق السلم الاجتماعي والوصول الى الاهداف المطلوبة بتوضيح مجالات العمل الاجتماعي واتجاهاته .

كما يتم عن طريق تحديد السياسة الاجتماعية :-

- تعاون المسؤولين على وضع الخطط والبرامج والمشروعات التي يجب الاهتمام والالتزام بها من اجل تحقيق الاهداف .

(١٩) مهدي عباس قادر، السياسة الاجتماعية في اقليم كردستان العراق – دراسة ميدانية في مؤسسات الرعاية الاجتماعية في مدينة اربيل ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة الى جامعة الموصل – كلية الآداب – قسم الاجتماع ، ٢٠١٣ ، ص٧.

(٢٠) مهدي عباس قادر ، مصدر سابق ص ٥٠ .

- تعاون الاجهزة والمنظمات المختصة بالتخطيط لبلوغ الطرق المناسبة في تحديد الاولويات من بين الخطط والبرامج والمشروعات المقترحة .
- السعي من اجل الوصول الى تحقيق زيادة معدل الرفاهية .
- تحقيق الاهداف التي يحتاجها المجتمع واهمها (الوحدة الوطنية والسلم الاجتماعي) .
- السعي لتحقيق التأمينات المناسبة لأفراد المجتمع ضد البطالة والعجز والشيخوخة والمرض والكوارث الطبيعية والانسانية غير الطبيعية^(٢١) . وقد ساهمت فعلا منظمات المجتمع المدني وبعض الجماعات الاهلية التطوعية في احتواء النازحين وترسيخ مبادئ السلم الاجتماعي الا انها لم تكن بالمستوى المطلوب ونورد بعض الامثلة الايجابية والسلبية في عمل هذه المنظمات والجماعات الاهلية التطوعية وفي التجربتان وفقا للآتي:-

اولا: التجربة الاولى :-

١- ظهرت مجاميع اهلية تطوعية اغلب قياداتها من علماء الدين الا انها كانت عاطفية ومتخبطة وذات قرارات ارتجالية وتتسم بخبرات ضعيفة في هذا المجال . ساهمت في حل كثير من مشاكل النازحين وعملت على احتوائهم الا انها شابها الكثير من القصور ورافقتها الكثير من المشاكل لعدم اعتماد هذه المجاميع على خطط مدروسة فقد ساهمت هذه المجاميع مثلا في توفير المأوى والمأكل وتوفير الملابس وتوفير وسائل الراحة من المبردات والمدفآت والاسرة والفراش والثلاجات وكثير من الحاجات التي يحتاجها النازحون بشكل تطوعي مجاني لكن بالوقت نفسه اخطأت هذه المجاميع عندما اتخذت من المدارس والمساجد وقاعات الجوامع وهايكال البيوت غير المكتملة مأوى للنازحين اذ واجهت هذه المجاميع والمجتمع المحلي المضيف مشاكل الامتناع من قبل النازحين في التخلي والخروج من هذه المدارس والمباني عندما احتاجت لها الحكومة ((التربية)) في مواصلة العام الدراسي . مما سبب مشاكل كبيرة للنازحين وابنائهم وللمجتمع المحلي المضيف وابنائهم .

٢- حصل ادراك ووعي من قبل هذه المجاميع للأخطاء التي ارتكبت اثناء احتواء ومساعدة النازحين ولاسيما بعد بروز المشاكل التي اشرنا اليها سابقا . لذلك ساهمت (مجموعة من المثقفين والاكاديميين) وبالتعاون والاستفادة من علماء الدين وبعض المتطوعين من المجتمع المحلي المضيف بالمبادرة في انشاء منظمة اهلية باسم (ادارة الازمات) وقد كان هذا المقترح موجودا سابقا في فعاليات مهرجان هيت الثقافي الاول ..وقد تم العمل به اثر الحاجة اليه وقد تم العمل ببعض الفعاليات التي تساهم في حل واستيعاب النازحين وتوفير الامن والسلم الاجتماعي للجميع وعقدت بعض الندوات من اجل التوعية والارشاد الا انها لم يكتب لها الاستمرار بسبب غزو المدينة من قبل داعش . ولم تظهر منظمات مجتمع مدني حقيقية تساهم في احتواء النازحين وارساء السلم الاجتماعي بشكل جدي ومنظور .

ثانيا : التجربة الثانية :-

١- لوحظ عدد كبير من منظمات المجتمع المحلي تعمل على احتواء النازحين وتخفيف معاناتهم مساهمة بذلك بتوفير ما يمكن توفيره من اجل الحفاظ على سلامة المجتمع وارساء مبادئ السلم الاجتماعي عن طريق المساعدات الانسانية الا ان هذه المنظمات كانت ايضا غير منظمة بشكل جيد وفاعليتها متذبذبة ومختلفة فيما بينها والبعض منها كان ظهورها بشكل مؤقت ولوحظ تفشي الفساد الاداري لهذه المنظمات ومن اهم هذه المنظمات المدنية ومساهماتها في اقليم كردستان وبالتحديد ((اربيل)) هي الآتي :-

١- المنظمات المحلية مثل:

* مؤسسة الخنجر : ساهمت في توفير المواد الغذائية والمبردات وتوزيع الملابس (خاصة لأهالي الفلوجة) وحسبما وصل للباحث من معلومات ان صاحب او مؤسس هذه المنظمة هو من اهالي الفلوجة . وساهمت في فتح المدارس للنازحين للبنين والبنات (ابتدائي – متوسط – اعدادي) ولجميع العراقيين النازحين .

* منظمة الفلوجة : وكانت مساعداتها تتمثل في توزيع الملابس .

* منظمة المنارة : وقد وزعت هذه المنظمة هويات خاصة بها مقابل خمسة الاف دينار من كل اسرة نازحة .

* منظمة البرزنجي : واعطت قصاصات على اساس يتم من خلالها استلام مواد غذائية ومساعدات الا انها اقتصرت على عدد معين ثم اختفت .

* منظمة رؤيا العالمية : وقد ظهرت بالتحديد في منطقة ((عين كاوة)) .

* منظمة الهدى : قامت بتوزيع الملابس والمواد الغذائية .

* منتدى المحبة والسلام للطلبة والشباب : قام بتوزيع مواد صحية ومواد غذائية .

*المكتب الوطني لاغاثة النازحين والمهجرين : اعطى هويات خاصة به واعطى وعود بالمساعدات الانسانية فقط .

٢- المنظمات الحكومية :

عن طريق الشركة العالمية للبطاقة الذكية (Q كي) في اعطاء مبلغ مليون دينار عراقي للعائلة النازحة .

٣- المنظمات الدولية :

* المفوضية العليا السامية لشؤون اللاجئين : وهذه المنظمة مسؤولة عن المخيمات وادارتها خاصة .

* اليونيسيف : قدمت مساعدات وخاصة للمدارس والمخيمات .

* ميرسي كوربس : منظمة امريكية – قدمت مساعدات صحية مثل مواد التنظيف والمعقمات وفرش الاسنان والصابون .

* منظمة DRC : قدمت كوبونات للنازحين حيث يتم تسليم كل شخص في الاسرة النازحة مبلغ مقداره تسع عشرة الف دينار من كل شهر لكن التسليم كان بشكل محدود جدا .

* منظمة اكدت الفرنسية : وقدمت كوبونات ايضا وبشكل محدود جدا.

* منظمة اليونسكو : قدمت مساعدات لطلبة المدارس .

الا ان جميع هذه المنظمات لم تكن مساعداتها لجميع النازحين وانما كانت محدودة جدا وفي مجال ضيق . وان بعض هذه المنظمات اختفى عن الظهور مما اثار الشك عند النازحين في التعامل مع هذه المنظمات ولاسيما عندما يطلب من النازح تقديم المستمسكات الرسمية التي تخصه مثل هوية الاحوال المدنية وبطاقة السكن والبطاقة التموينية والاقامة وغيرها. وعندما سأل الباحث بعض مسؤولي هذه المنظمات عن تحديد فئة معينة او اختصارها لجهة معينة في تقديم مساعدتها اجاب المسؤولين عن بعض هذه المنظمات ان الجهة المانحة تجبر المنظمة بتوزيع المساعدات لمنطقة او لسكان مدينة معينة وقد وجدت فعلا منظمات خاصة لكل محافظة. وفي سؤال الباحث واستفساره عن مصدر هذه المساعدات التي تقدم لمنظمات المجتمع المدني اجاب بعض مسؤولي هذه المنظمات انها تقدم من قبل وكالات الامم المتحدة وكذلك المنظمات الدولية المعروفة في تقديمها للمساعدات الانسانية والاغاثة . وعلى الرغم من المساعدات الانسانية التي قدمتها هذه المنظمات سواء كان منها الاهلية او الحكومية او الدولية الا انها قد شابتها ممارسات الفساد الاداري بشكل كبير وملفت للانتباه ومن هذه الممارسات على سبيل المثال:

-البطاقة الذكية (كيQ) السعر الرسمي لها هو عشرة الاف دينار عراقي ولكن بعض المكاتب اكتفت بمبلغ ثلاثة عشر الف دينار عراقي ثم بعد ذلك بدأ بالارتفاع حيث وصل الى خمس وخمسون الف دينار عراقي وبعدها ليرتفع الى خمس وسبعون الف دينار عراقي الى ان وصل سعرها الى مئة دولارا امريكي للبطاقة الواحدة. خاصة عندما تناقلت الاشاعات عن شحتها من المكاتب وتوقف شركة (كيQ) عن الاصدار. حتى صار اصدار هذه البطاقة يتم في بيوت المنتسبين والموظفين لهذه الشركة ونقل اجهزة البصمة واجهزة التصوير والاستنساخ والكاميرات الى البيوت ولاسيما في وقت الليل بدلا من اصدارها في المكاتب الرسمية المخصصة لها . كما اتسمت هذه المنظمات بعدم الشفافية في عملها وبعيدا عن اي مساءلة لها مما حصل الكثير من الربح والكسب على حساب النازحين وحصلت حالات كبيرة من السرقة والتحايل والابتزاز وذلك بممارسات سلبية مثل توزيع بعض المساعدات والبطاقات بأسماء وهمية وبيع المساعدات والتحايل وعدم اظهار الحقيقة والصدق في ذكر الاعداد الحقيقية للنازحين المستحقين للمساعدة كان تقدم بعض المنظمات المساعدة لمئة نازح ويذكر في التقرير ستمئة نازح وبذلك تكون خمسمئة حصة فائضة معروضة للبيع على النازحين. وغيرها من الممارسات السلبية. وفي الاستفسار عن تقديم منحة المليون دينار عراقي للنازح فقد تم فعلا توزيع هذه المنحة الا انه قد تم توضيح من بعض المسؤولين انه لحد كتابة هذه الورقة لم يتم تسليم عدد كبير من هذه المنحة للنازحين المسجلين هذا من غير النازحين الجدد غير المسجلين.

وقد اشار بعض المسؤولين في منظمات المجتمع المدني ان المفوضية التابعة للأمم المتحدة لشؤون النازحين قد اعلنت عن تقليص او توقف عملها اذ اختصرت المساعدات على ٧٠% من النازحين بسبب نقص التمويل العالمي من الدول المانحة بالنسبة للنازحين العراقيين. وتبين كذلك انه لم يكن اي تنسيق بين منظمات المجتمع المدني المحلية فيما بينها ولم يكن اي تنسيق ايضا بين هذه المنظمات والمنظمات الدولية الا في حدود ضيقة لبعض المشاريع ثم ينتهي التعاون بانتهاء هذه المشاريع. وقد لوحظ في اربيل ان المساجد ودور العبادة الاخرى لم يكن لها دور او فاعلية في اعانة النازحين من الناحية المادية بل اكتفت ببعض النصح والوعظ والارشاد في بعض المناسبات تحت بها على التعاون مع النازحين.

التوصيات :

اولا : توصيات اساسية .

- المعالجة الاولى والحل الاساسي هو اعادة النازحين الى مناطقهم ويترتب على ذلك الآتي :-
 - ١- تأمين الطرق المؤدية الى مناطق النازحين .
 - ٢- تنظيف وتأمين هذه المناطق من المفخخات والعبوات الناسفة وغيرها .
 - ٣- مسك الارض من قبل الجيش والشرطة بشكل مهني ومحاييد .
 - ٤- عدم تفعيل اي اجراءات فورية للمحاكمة بخصوص قضايا تتعلق بالظروف التي مرت بها المناطق كالتعاون مع داعش وغيرها تحسبا لحالات الانتقام والمكائد الشخصية.
 - ٥- تعزيز الثقة بين الجيش والشرطة والقوات المسلحة مع النازحين والمواطنين بصورة عامة بعدم ترك الارض المحررة او السماح لبعض العشائر او الاشخاص في الانتقام وعدم ترك السلاح بيد العشائر وغيرها تتصرف به كما تشاء.
 - ٦- الامتناع عن التصريحات حول عمليات الكر والفر في المعارك كي لا تهتز الثقة بالجيش والقوات المسلحة واعطاء القوة للعدو .
 - ٧- تحصين ومراقبة نقاط التفتيش (السيطرات) بتوفير ممرات آمنة بحيث يتم تسهيل اجراءات المرور للنازحين واخذ بنظر الاعتبار متاعبهم وظروفهم.
 - ٨- الاسراع في اعادة بناء المدن المتضررة من داعش والقصف الجوي والعمليات العسكرية وتعويض المواطنين المتضررين من ذلك .

ثانيا : توصيات آنية .

- ١- الاستفادة من الكوادر المهنية من الموظفين والحاكمين بالمؤسسات التي ينتمون اليها واعتبار ذلك مباشرة عمل لهم وخدمة فعلية .
- ٢- تمكين من يستطيع العمل من الذكور والاناث عن طريق برامج للمنح المادية الصغيرة وتدريبهم على العمل المهني مثل ((الكهرباء - النجارة - الصحة - الخياطة - الدفاع المدني - وغيرها))
- ٣- تعزيز التواصل الاجتماعي مع النازحين وان تأخذ الحكومة ومنظمات المجتمع المدني بنظر الاعتبار ان المساعدات لا تقتصر على توفير الغذاء والملابس وانما التوعية الاجتماعية والثقافية لها نفس الاهمية وذلك عن طريق ((الاسرة - المدرسة - دور العبادة - السوق - الجامعة - الاصدقاء - منظمات المجتمع المدني)) من اجل تذليل الصعوبات والتخفيف من معاناة النازحين وابعادهم عن احساس الغربة وانهم مقبولين اجتماعيا .

٤- دعم المدن والمناطق التي تستضيف النازحين من الناحية المادية وتوفير وتحسين الخدمات اللازمة بأساليب استثنائية .

٥- التعامل بمرونة مع النازحين الفاقدين لمستمسكاتهم الرسمية ((هوية الاحوال المدنية – بطاقة السكن – البطاقة التموينية وغيرها)) عن طريق كفيل معروف لدى الحكومة او المجتمع وذلك لضمان حقوقهم التي فقدوها .

٦- التنسيق بين منظمات المجتمع المدني المختلفة فيما بينها اهلية ودولية والتنسيق مع الحكومة في تقديم المساعدات بطرق منظمة ومعايير ادارية واضحة منعا للهدر الذي يحصل في الاموال والمواد ومنعا للفساد الاداري والتربح والكسب على حساب النازحين .

٧- ضمان الحصة التموينية للنازحين عن طريق الاجراءات الادارية السريعة التي تتخذها الدولة بصورة سريعة بشكل مؤقت اما عن طريق نقل الحصة التموينية مؤقتا الى مكان النزوح او تعويض النازح عن ذلك وقطع حصته من المنطقة الاصلية لحين الرجوع الى الوضع الطبيعي .

٨- ضمان وتسهيل وصول جميع رواتب الموظفين والمتقاعدين واصحاب العقود الى مكان وجود النازحين .

٩- ايجاد بدائل للمدارس والجامعات وتسهيل العملية الدراسية وما يتبعها ضمانا لحقوق النازحين وان لا تترك للسياسات التسويقية لضمان اعداد اجيال واعية ومتعلمة مع مراقبة وتقييم العملية الدراسية من قبل الوزارات المختصة.

ثالثا : توصيات العبرة من التجارب .

١- تأسيس هيئة عليا لادارة الكوارث والازمات الطبيعية والانسانية والحاقها بوزارة او هيئة حكومية .

٢- انشاء بيوت كبيرة تتوفر فيها الحدايق ووسائل الراحة المختلفة في اطراف المدن تستخدم كانشطة شبابية وترفيهية في الاوقات الاعتيادية وتخصص لحالات الطوارئ لاحتواء النازحين اثناء الكوارث الطبيعية والانسانية حتى لا يتم اللجوء في المستقبل الى المدارس ودور العبادة والمخيمات وهياكل المباني .

المصادر

- (١) د. حاتم با بكر هلاوي ، تحقيق الأمن والسلام الاجتماعي في ظل التعددية ، السودان نموذجاً ، موقع انترروبوس . www.aranthropos.com
- (٢) حسن الصفار ، السلم الاجتماعي مقوماته وحمايته ، ندوة بعنوان ((التأثير في مرتكزات السلم الاجتماعي – حرية التعبير وخطاب الكراهية والتعصب)) ٢٠٠٢ .
- (٣) د. حسن عبد الحميد الدراوي ، السلام الاجتماعي ، اليوم السابع السبت ٠٩ يونيو ٢٠١٢ ، www.youm.7.com
- (٤) حمد جاسم محمد ، الآثار النفسية للتهجير القسري في العراق ، شبكة النبا .
- (٥) د. رباح مجيد الهيتي ، محاضرات في علم الاجرام ، مطبعة نون ، هيت ، ٢٠٠٥ .
- (٦) د. عبد الباسط محمد حسن ، اصول البحث الاجتماعي ، مكتبة وهبة ، ١٩٧٧ ط٦ .
- (٧) عبدالله جعفر كوفلي ، التأثيرات الامنية لظاهرة النزوح واللجوء www.sotkurdistan.net
- (٨) د. مصطفى عمر التير ، مقدمة في مبادئ واسس البحث الاجتماعي ، منشورات الجامعة المفتوحة ، طرابلس – ليبيا ، ١٩٩٥ ط٣ .
- (٩) د. معن خليل عمر ، الموضوعية والتحليل في البحث الاجتماعي ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ١٩٨٣ .
- (١٠) مهدي عباس قادر ، السياسة الاجتماعية في اقليم كردستان العراق – دراسة ميدانية في مؤسسات الرعاية الاجتماعية في مدينة اربيل ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة الى جامعة الموصل – كلية الآداب – قسم الاجتماع ، ٢٠١٣ .
- (١١) نينا بيركلاند ، النزوح الداخلي ، الاتجاهات العالمية للنزوح الناشئ عن النزاع ، المجلة الدولية للصليب الاحمر ، المجلد ٩١ ، العدد ٨٧٥ سبتمبر \ ايلول ٢٠٠٩ .
- International committee of the red cross (CH) <https://www.icrc.org>
- (١٢) مجلة العلوم الاجتماعية www.swmsa.net
- (١٣) النزوح الداخلي في النزاعات المسلحة .. مواجهة التحديات
- International committee of the red cross
- اللجنة الدولية للصليب الاحمر icrc -الموقع على الانترنت www.icrc.org/ara
- الطبعة العربية الاولى \ مايو \ آيار ٢٠١٠ - المركز الاقليمي لأعلام – القاهرة .

https: docs.unocha.org

(١٤)

(١٥) نشرة الهجرة القسرية ، النزوح المطول – العدد ٣٣- سبتمبر \ايلول ٢٠٠٩

www.fmreview.org

انظر. [http:\www.hijra.org.uk\mags.htm](http://www.hijra.org.uk/mags.htm).

(١٦) د. رباح مجيد الهيّتي ، الحركات الاجتماعية ، كتاب تحت الطبع .

https: [social](http://social.systemengineering.wordpress.com) systemengineering.wordpress.com(١٧)